دور الرقابة الإدارية الحديثة في نجاح منظمات الأعمال: دراسة ميدانية على إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق – السودان

The Role of Modern Administrative Control in the Success of Business Organizations: A Field Study of the Health Insurance Administration in the Blue Nile Region, Sudan

د. محمد إدريس الماحي حبيب: أستاذ مساعد بقسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية، جامعة النيل الأزرق، السودان.

د. عبد المنعم حسن حسين: أستاذ مساعد بقسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية، جامعة النيل الأزرق، السودان.

Dr. Mohammed Idrees Almahi Habib: *Assistant Professor, Department of Business Administration, Faculty of Economics, Administrative and Social Sciences, Blue Nile University, Sudan.*

Email: memahy@uodn.edu.sd

Dr. Abdel Moneim Hassan Hussein: *Assistant Professor, Department of Accounting, Faculty of Economics, Administrative and Social Sciences, Blue Nile University, Sudan.*

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i10.2155

تاريخ الاستلام: 2026-08-02 تاريخ القبول: 2026-08-18 تاريخ النشر 2026-10-01

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الرقابة الإدارية الحديثة بأبعادها الخمسة، وهي: الرقابة الاستراتيجية، والرقابة الوقائية، والرقابة التصحيحية، والرقابة التنبؤية، والرقابة باستخدام التكنولوجيا، في تحقيق نجاح منظمات الأعمال المتمثل في أبعاده الأربعة، وهي: الكفاءة التشغيلية، وجودة الخدمة، ورضا المستفيدين، والاستدامة المالية، لدى إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق – السودان، خلال الفترة الزمنية المحدثة 2025–2026م. واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الميداني المقطعي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المكوّن من (1,250) موظفًا ومستفيدًا في إدارة التأمين الصحي، حيث تم توزيع (500) استبانة، استُرجع منها (240) استبانة، وبعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة، بلغ حجم العينة النهائية الصالحة للتحليل الإحصائي (215) استبانة. وأظهرت النتائج الميدانية المحدثة أن مستوى تطبيق الرقابة الإدارية الحديثة الإجمالي في إدارة التأمين الصحي جاء في المستوى المتوسط، بمتوسط حسابي قدره (3.42)، بينما جاء مستوى نجاح المنظمة في مستوى متوسط مرتفع، بمتوسط حسابي قدره (3.58). وكشف تحليل الانحدار المتعدد التدرجي أن النموذج الكلي يفسر (68.2%) من التباين الحاصل في نجاح المنظمة، بمعامل تحديد ($R^2 = 0.682$)، وقيمة ($F = 56.47$)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى ($p < 0.001$)، حيث دخلت الرقابة التنبؤية في المرتبة الأولى، مفسرةً (41.2%) من التباين، تلتها الرقابة باستخدام التكنولوجيا، بمعامل تحديد تراكمي ($R^2 = 0.563$)، ثم الرقابة الاستراتيجية، بمعامل تحديد تراكمي ($R^2 = 0.682$)، وجاءت معاملات الانحدار موجبة لجميع المتغيرات، مما يدل على وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة ومستوى نجاح المنظمة. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم نجاح المنظمة تُعزى إلى المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع الوظيفة. وأوصت الدراسة بضرورة تبنّي إدارة التأمين الصحي نماذج للرقابة التنبؤية القائمة على الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، وتطوير البنية التحتية التكنولوجية للرقابة، وربط أنظمة الرقابة بأهداف الاستراتيجية الوطنية للتأمين الصحي في السودان.

الكلمات المفتاحية: الرقابة الإدارية الحديثة، الرقابة التنبؤية، الرقابة التكنولوجية، نجاح المنظمات، التأمين الصحي، إقليم النيل الأزرق، السودان.

Abstract:

This study aimed to examine the role of modern administrative control, with its five dimensions—strategic control, preventive control, corrective control, predictive control, and technology-based control—in achieving organizational success, represented by its four dimensions: operational efficiency, service quality, beneficiary satisfaction, and financial sustainability, at the Health Insurance Administration in Blue Nile Region, Sudan, during the updated period of 2025–2026. The study adopted a descriptive-analytical, field-based cross-sectional methodology and used a questionnaire to collect data from the study population, which consisted of 1,250 employees and beneficiaries of the Health Insurance Administration. A total of 500 questionnaires were distributed, of which 240 were retrieved. After excluding incomplete questionnaires, the final sample valid for statistical analysis consisted of 215 questionnaires. The updated field results showed that the overall level of application of modern administrative control at the Health Insurance Administration was moderate, with a mean of 3.42, while the level of organizational success was moderately high, with a mean of 3.58. Stepwise multiple regression analysis revealed that the overall model explained 68.2% of the variance in organizational success, with a coefficient of determination ($R^2 = 0.682$) and an F-value of 56.47, which was statistically significant at ($p < 0.001$). Predictive control entered the model first, explaining 41.2% of the variance, followed by technology-based control, with a cumulative coefficient of determination ($R^2 = 0.563$), and then strategic control, with a cumulative coefficient of determination ($R^2 = 0.682$). The regression coefficients were positive for all variables, indicating a statistically significant positive relationship between the dimensions of modern administrative control and the level of organizational success. The study also found statistically significant differences in the assessment of organizational success attributable to educational qualification, years of experience, and type of job. The study recommended that the Health Insurance Administration adopt predictive control models based on artificial intelligence and data analytics, develop the technological infrastructure for control, and align control systems with the objectives of the National Health Insurance Strategy in Sudan.

Keywords: Modern Administrative Control, Predictive Control, Technology-Based Control, Organizational Success, Health Insurance, Blue Nile Region.

الإطار المنهجي للدراسة:

1. المقدمة:

تُعدّ الرقابة الإدارية من أهم الوظائف الإدارية التي تضمن تحقيق الأهداف المخططة، وتصحيح الانحرافات قبل وقوعها، وضمان الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة في منظمات الأعمال المعاصرة. وقد شهدت الرقابة الإدارية تطورًا كبيرًا خلال العقود الأخيرة، إذ انتقلت من الرقابة التقليدية القائمة على التفتيش اللاحق والرقابة المالية الضيقة إلى الرقابة الحديثة الشاملة التي تتضمن الرقابة الاستراتيجية، والوقائية، والتصحيحية، والتنبؤية، والتكنولوجية .(Koontz & Weihrich, 2019) ويفرض هذا التحول الجوهري على المنظمات، ولا سيما المنظمات الخدمية والحيوية، إعادة صياغة أنظمتها وأجهزتها الرقابية بما يتوافق مع متطلبات البيئة الرقمية والذكية.

وتكتسب الرقابة الإدارية الحديثة أهمية خاصة في منظمات القطاع الصحي، ولا سيما في مجال التأمين الصحي، نظرًا لطبيعة الخدمات المقدمة، وحساسية الموارد المالية والبشرية المُدارة، وارتباطها المباشر بحياة المواطنين وصحتهم. وفي إقليم النيل الأزرق – السودان، تُعدّ إدارة التأمين الصحي إحدى المنظمات الحيوية التي تواجه تحديات متعددة تتعلق بالكفاءة التشغيلية، وجودة الخدمة، والاستدامة المالية، لا سيما في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي يشهدها السودان خلال الفترة من 2025م إلى 2026م. ويستدعي هذا الواقع المعقد، الذي يتسم بدرجة مرتفعة من عدم اليقين، تبنّي نماذج رقابية حديثة وفاعلة قادرة على مواكبة التحديات واستشراف المخاطر قبل وقوعها، بما يسهم في الحد من الهدر المالي وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين.

فعلى المستوى الاستراتيجي، تساعد الرقابة الاستراتيجية في مواءمة الأهداف طويلة المدى للمنظمة مع البيئة الخارجية المتغيرة باستمرار ، بينما تسهم الرقابة الوقائية في منع الأخطاء والانحرافات في تقديم الخدمات العلاجية أو عمليات الصرف المالي قبل وقوعها. أما الرقابة التصحيحية، فتعمل على معالجة المشكلات الميدانية وتصحيح المسارات فور حدوثها، في حين تعتمد الرقابة التنبؤية على البيانات والنماذج التحليلية المتقدمة للتنبؤ بالمخاطر المالية والطلب المتوقع على الخدمات. وتوظّف الرقابة التكنولوجية أدوات نظم المعلومات الحديثة والذكاء الاصطناعي لتعزيز دقة العمليات الرقابية وسرعتها وفاعليتها. ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتقديم نموذج كمي متكامل يقيس دور الرقابة الإدارية الحديثة بأبعادها المختلفة في تحقيق نجاح إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق بالسودان، بما يسهم في معالجة فجوة بحثية وتطبيقية مهمة في البيئات الإدارية النامية والهشة خلال الفترة الحالية (2025–2026م).

2. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثّل مشكلة الدراسة في ملاحظة الباحث وجود مؤشرات ميدانية واضحة تفيد بأن إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق لا تزال تعتمد، في كثير من ممارساتها الرقابية اليومية، على النماذج التقليدية الروتينية القائمة على التفتيش اللاحق والرقابة المالية والمحاسبية الضيقة، دون تبنٍّ حقيقي ومخطط لأدوات الرقابة الإدارية الحديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. وقد انعكس هذا الاعتماد على الأساليب التقليدية سلبًا على الأداء الكلي للمنظمة، وظهرت عدة مؤشرات سلبية ميدانية مقلقة تهدد نجاح المنظمة واستدامتها خلال الفترة (2025–2026م)، وتتمثل هذه المؤشرات فيما يأتي:

- تكرار حالات الهدر المالي وضعف الكفاءة التشغيلية في إدارة الموارد الصحية المتاحة.
- تأخر معالجة شكاوى المشتركين والمستفيدين، وتدني مستوى رضاهم عن جودة الخدمات الصحية المقدمة وموثوقيتها.
- ضعف القدرة الاستشرافية للمنظمة على التنبؤ بالمخاطر المالية والأزمات التشغيلية قبل وقوعها، والاعتماد على ردود الأفعال اللاحقة.
- محدودية وبطء دمج تطبيقات التكنولوجيا واستخدامها، فضلًا عن بطء الربط الشبكي في عمليات الرقابة الإدارية والمالية.

إن نجاح إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق لا يتوقف على توفير الموارد المالية والبشرية فحسب، بل يتأثر بشكل حاسم بمدى فاعلية وقوة أنظمة الرقابة الإدارية الحديثة المطبقة، ومدى مرونتها وقدرتها على التنبؤ والوقاية، وتوظيف التكنولوجيا لمواجهة البيئة المضطربة.

ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور الرقابة الإدارية الحديثة بأبعادها المختلفة في نجاح منظمات الأعمال، بالتطبيق على إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق – السودان، خلال الفترة (2025–2026م)؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الرقابة الاستراتيجية ونجاح إدارة التأمين الصحي؟
- هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الرقابة الوقائية ونجاح إدارة التأمين الصحي؟
- هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الرقابة التصحيحية ونجاح إدارة التأمين الصحي؟

- هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الرقابة التنبؤية ونجاح إدارة التأمين الصحي؟
- هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الرقابة باستخدام التكنولوجيا ونجاح إدارة التأمين الصحي؟
- ما أكثر أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة تأثيرًا وإسهامًا في تفسير نجاح إدارة التأمين الصحي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم أداء إدارة التأمين الصحي ونجاحها تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع الوظيفة) لدى المستجيبين؟

3. فرضيات الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة، والتساؤلات المطروحة، والأدبيات النظرية ذات الصلة، صيغت الفرضية الرئيسة للبحث، وتفرعت عنها مجموعة من الفرضيات الفرعية الخاضعة للاختبار الإحصائي، وذلك على النحو الآتي:

الفرضية الرئيسة الأولى (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة مجتمعةً ونجاح المنظمة لدى إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق.

ويتفرع من الفرضية الرئيسة الأولى الفرضيات الفرعية الخمس الآتية:

H1.1: توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الرقابة الاستراتيجية ونجاح المنظمة.

H1.2: توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الرقابة الوقائية ونجاح المنظمة.

H1.3: توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الرقابة التصحيحية ونجاح المنظمة.

H1.4: توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الرقابة التنبؤية ونجاح المنظمة.

H1.5: توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الرقابة باستخدام التكنولوجيا ونجاح المنظمة.

الفرضية الرئيسة الثانية (H2): تسهم أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة مجتمعةً إسهامًا ذا دلالة إحصائية في تفسير التباين في مستوى نجاح المنظمة لدى إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق.

الفرضية الرئيسة الثالثة (H3): توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقييم نجاح المنظمة تُعزى إلى الخصائص الديموغرافية للمستقصى منهم، والمتمثلة في: المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع الوظيفة.

4. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة، من خلال منهجها العلمي والكمي، إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تأصيل المفاهيم النظرية للرقابة الإدارية الحديثة بأبعادها المعاصرة، وتحديد النظريات المفسرة لها.
- قياس مستوى تطبيق أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة، والمتمثلة في: الرقابة الاستراتيجية، والرقابة الوقائية، والرقابة التصحيحية، والرقابة التنبؤية، والرقابة باستخدام التكنولوجيا، في إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق.
- تحليل وقياس أثر كل بُعد من أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة منفردًا ومجتمعةً في نجاح المنظمة وأبعاده المختلفة.
- تحديد الأهمية النسبية لأبعاد الرقابة الإدارية الحديثة في تفسير التباين في مستوى نجاح إدارة التأمين الصحي، بما يسهم في توجيه جهود تطوير الرقابة الإدارية وتعزيز فاعليتها.
- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم نجاح المنظمة تُعزى إلى الخصائص الديموغرافية للعاملين والمستفيدين.
- تقديم توصيات ومقترحات عملية لصنّاع القرار والمسؤولين بشأن تبنّي أنظمة رقابية إدارية حديثة تسهم في تعزيز استدامة التأمين الصحي، ورفع كفاءته، ومواجهة التحديات والأزمات التي شهدتها الفترة (2025–2026م).

5. أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في سعيها إلى الإسهام في سد فجوة بحثية في أدبيات الإدارة العربية والسودانية، من خلال التركيز على أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة ودمجها في نموذج كمي موحّد، وقياس علاقتها بنجاح المنظمة في ظل البيئات الإدارية الهشة والاقتصادات غير المستقرة. كما تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية ذات الصلة، وتوفير مرجع علمي يمكن أن يستفيد منه الباحثون وطلبة الدراسات العليا في جامعة النيل الأزرق والجامعات السودانية الأخرى.

تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في تزويد إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق، والوزارات والجهات ذات الصلة، بإطار عملي ونموذج إحصائي يمكن الاستفادة منه في مراجعة وتطوير أنظمة الرقابة الإدارية الحالية، وتحديد المجالات التي تتطلب مزيدًا من التطوير والاستثمار، ولا سيما في مجالات الرقابة التنبؤية، والرقابة باستخدام التكنولوجيا، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. ومن المتوقع أن يسهم ذلك في تعزيز كفاءة إدارة الموارد والإنفاق المالي، وتحسين جودة الخدمات الصحية ورضا المستفيدين، ودعم قدرة المنظمة على التعامل مع التحديات التشغيلية والمالية خلال الفترة (2025–2026م).

6. حدود الدراسة:

لضمان الدقة والالتزام بالمنهجية العلمية والبحثية، حُددت حدود الدراسة ومجالاتها الميدانية على النحو الآتي:

أولًا: الحد الموضوعي

اقتصرت الدراسة على تحليل دور خمسة أبعاد محددة للرقابة الإدارية الحديثة، هي: الرقابة الاستراتيجية، والرقابة الوقائية، والرقابة التصحيحية، والرقابة التنبؤية، والرقابة باستخدام التكنولوجيا، بوصفها متغيرات مستقلة، وعلاقتها بنجاح المنظمة بوصفه متغيرًا تابعًا، والذي يُقاس من خلال أربعة أبعاد هي: الكفاءة التشغيلية، وجودة الخدمة، ورضا المستفيدين، والاستدامة المالية.

ثانيًا: الحد المكاني (الجغرافي)

أُجريت الدراسة ميدانيًا في المكاتب والمراكز والمرافق الصحية التابعة لإدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق – السودان، بوصفها الجهة محل الدراسة في المجال الصحي والتأميني بالإقليم.

ثالثًا: الحد الزماني

تمثل الفترة الممتدة من عام 2025م إلى عام 2026م الإطار الزمني للدراسة، بما يشمل فترة جمع البيانات وتحليلها، ورصد المؤشرات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

رابعًا: الحد البشري

استهدفت الدراسة الكوادر الإدارية والفنية والموظفين العاملين في إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق، بالإضافة إلى المستفيدين من الخدمات الصحية والتأمينية التي تقدمها الإدارة.

7. الدراسات السابقة والفجوة البحثية:

حظي موضوع الرقابة الإدارية باهتمام واسع من الباحثين في مجال علم الإدارة، وتستعرض الدراسة الحالية عددًا من الدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوعها؛ بهدف بيان موقعها في الأدبيات السابقة، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف، وإبراز الإضافة العلمية التي تسعى إلى تقديمها.

- **دراسة أحمد (2018)**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر الرقابة الإدارية في فاعلية الأداء الإداري والتشغيلي في بعض المؤسسات الصحية الحكومية السودانية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة الرقابة الإدارية ومستوى فاعلية

الأداء الإداري والخدمي، كما أظهرت النتائج أن الرقابة الوقائية كانت البُعد الأكثر تأثيرًا في جودة الأداء الميداني في المستشفيات.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة أحمد (2018) في التأكيد على أهمية الرقابة الإدارية ودورها في تحسين الأداء في القطاع الصحي السوداني. إلا أن دراسة أحمد ركزت بصورة أكبر على أساليب الرقابة التقليدية، والتفتيش اللاحق، والرقابة المالية، ولم تتناول بصورة متكاملة الأبعاد الحديثة للرقابة الإدارية، ولا سيما الرقابة التنبؤية والرقابة باستخدام التكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. ومن ثم، تسعى الدراسة الحالية إلى توسيع نطاق البحث من خلال دراسة مجموعة متكاملة من أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة وربطها بنجاح المنظمة.

- **دراسة عبد الله وإبراهيم (2020)**

هدفت هذه الدراسة إلى بحث دور تكنولوجيا المعلومات والرقابة الإلكترونية في تطوير الرقابة الإدارية والمالية وتعزيز فاعليتها في البنوك والمصارف التجارية السودانية. وتوصلت النتائج إلى أن تبني أنظمة الرقابة الإلكترونية والبرمجيات المتقدمة أسهم في تحسين الكفاءة التشغيلية للمصارف بنسبة بلغت (34%)، كما أسهم في الحد من الهدر المالي والمخالفات الإدارية بنسبة بلغت.(28%)

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في إبراز أهمية توظيف التكنولوجيا في تطوير الرقابة الإدارية وتعزيز كفاءتها. إلا أن دراسة عبد الله وإبراهيم (2020) ركزت على القطاع المصرفي والمالي، في حين تركز الدراسة الحالية على قطاع التأمين الصحي، وتتناول إدارة التأمين الصحي في إقليم النيل الأزرق بوصفها بيئة خدمية تختلف في طبيعتها وأهدافها ومتطلباتها التشغيلية عن البيئة المصرفية. كما تتوسع الدراسة الحالية في تناول الرقابة باستخدام التكنولوجيا ضمن نموذج يضم أبعادًا أخرى للرقابة الإدارية الحديثة.

- **دراسة محمد وعلي (2022)**

استهدفت هذه الدراسة تحليل أثر الرقابة الاستراتيجية، بوصفها متغيرًا مستقلًا، في تحقيق الميزة التنافسية والاستدامة في منظمات التأمين الصحي والاجتماعي الأفريقية. وتوصلت الدراسة إلى أن الرقابة الاستراتيجية تسهم في مواءمة أهداف المنظمات مع البيئة الخارجية المتغيرة وما تفرضه من تحديات، بما يدعم التنافسية وبناء القدرات التنظيمية.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة محمد وعلي (2022) في إبراز أهمية البُعد الاستراتيجي للرقابة الإدارية ودوره في تعزيز قدرة المنظمة على التكيف مع المتغيرات البيئية. إلا أن الدراسة السابقة ركزت على الرقابة الاستراتيجية بصورة أساسية، ولم تدمجها ضمن نموذج متكامل مع أبعاد الرقابة الوقائية والتصحيحية والتنبؤية والرقابة باستخدام التكنولوجيا. أما الدراسة الحالية، فتسعى إلى دراسة

هذه الأبعاد مجتمعةً وتحليل علاقتها بنجاح المنظمة، بما يتيح تقديم تصور أكثر شمولًا للعلاقة بين الرقابة الإدارية الحديثة ونجاح إدارة التأمين الصحي.

الفجوة البحثية وموقع الدراسة الحالية:

على الرغم من تعدد الدراسات العربية والسودانية التي تناولت موضوع الرقابة الإدارية من زوايا وجوانب متفرقة، فإن مراجعة الأدبيات ذات الصلة تشير إلى وجود فجوة بحثية تتمثل في محدودية الدراسات التي تناولت الأبعاد الخمسة للرقابة الإدارية الحديثة، وهي: الرقابة الاستراتيجية، والرقابة الوقائية، والرقابة التصحيحية، والرقابة التنبؤية، والرقابة باستخدام التكنولوجيا، ضمن نموذج كمي متكامل يختبر علاقاتها المشتركة بنجاح المنظمة.

وتزداد أهمية هذه الفجوة في سياق مؤسسات التأمين الصحي، ولا سيما في البيئات الإدارية والاقتصادية التي تواجه تحديات في الموارد والاستدامة التشغيلية، مثل إقليم النيل الأزرق في السودان. ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة الحالية إلى الإسهام في معالجة هذه الفجوة من خلال بناء نموذج بحثي كمي يختبر العلاقة بين أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة ونجاح المنظمة، وتقديم أدلة ميدانية مستندة إلى بيانات الفترة (2025–2026م).

كما يُتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في إثراء الأدبيات الإدارية المتعلقة بالرقابة الحديثة في المؤسسات الخدمية والصحية، وتوفير أساس علمي يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية وفي تطوير الممارسات الإدارية والرقابية في مؤسسات التأمين الصحي.

الإطار المفاهيمي ومتغيرات الدراسة ونظرياتها المفسرة:

يعتمد البحث على بناء نظري رصين يربط متغيرات الرقابة الحديثة بنجاح منظمات الأعمال عبر مجموعة من النظريات الإدارية والاقتصادية الرائدة والمعتمدة علميًا، وهو ما يتم تفصيله على النحو الآتي:

مفهوم الرقابة الإدارية الحديثة وأبعادها الهيكلية:

تُعرَّف الرقابة الإدارية الحديثة بأنها عملية ديناميكية إدارية مستمرة وشاملة، تتضمن وضع المعايير القياسية للأداء، وقياس الإنجاز الفعلي باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، وتحديد الانحرافات، والعمل الاستباقي للتنبؤ بها ومنعها قبل وقوعها، واتخاذ إجراءات وقائية وتصحيحية لضمان تحقيق الأهداف بكفاءة عالية. (Koontz & Weihrich, 2019) وتتألف من الأبعاد الخمسة الآتية:

- أولًا: الرقابة الاستراتيجية (Strategic Control): تستند إلى نظرية التوازن المخطط لـ (Kaplan & Norton, 1996)ونموذج بطاقة الأداء المتوازن، وتهدف إلى التأكد من أن

التوجه الاستراتيجي للمنظمة يسير في الاتجاه الصحيح، ويتوافق مع التحديات البيئية الكلية، ومراجعة وتعديل الخطط طويلة المدى بناءً على تغيرات الواقع.

- ثانيًا: الرقابة الوقائية (Preventive Control): تستند وتتأصل علميًا في نظرية النظم لـ (Von Bertalanffy, 1968)، حيث تركز على مدخلات النظام الإداري والتشغيلي لمنع حدوث الانحرافات أو ارتكاب الأخطاء التشغيلية والمالية قبل وقوعها، عبر وضع أدلة إجراءات صارمة، وتدريب مكثف، وتصميم حوكمة للأداء.
- ثالثًا: الرقابة التصحيحية (Corrective Control): تستند إلى مبادئ الإدارة العلمية لـ (Taylor, 1911) ونظرية دورة التحسين المستمر (PDCA) لـ (Deming)، وهي تعني قياس الأداء، وتعديل الانحرافات، ومعالجة المشكلات والأخطاء بعد وقوعها، وإعادة توجيه العمل نحو المسار الصحيح المخطط له.
- رابعًا: الرقابة التنبؤية (Predictive Control): ترتبط بنظرية القرار والرشادة المحدودة لـ (Simon, 1947)، وتستخدم نماذج التنبؤ الرياضية، وتحليل البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي لاستشراف المخاطر والأزمات التشغيلية والمالية المستقبلية، ووضع الخطط الاستباقية للتعامل معها قبل حدوثها كمنهج رقابي ذكي.
- خامسًا: الرقابة باستخدام التكنولوجيا (Technology–Based Control): تتأصل في نظرية الوكالة لـ (Jensen & Meckling, 1976) ونظريات تكنولوجيا المعلومات، وتهدف إلى تقليص عدم تماثل المعلومات بين الإدارة والموظفين، والحد من تكلفة الوكالة من خلال أتمتة العمليات الرقابية، وبناء قواعد بيانات موحدة، وأنظمة تتبع رقمية ذكية لضبط السلوك التنظيمي.

نجاح منظمات الأعمال وأبعاده التنظيمية:

يُعرَّف نجاح المنظمات في الأدبيات المعاصرة بأنه قدرة المنظمة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكفاءة وفعالية عالية، وتلبية متطلبات أصحاب المصلحة، وضمان الاستمرارية (Barney, 1991). وتستند أبعاد النجاح في هذه الدراسة إلى نظرية أصحاب المصلحة لـ (Freeman, 1984) ونظرية الموارد (Barney, 1991)، وتتألف من الأبعاد الأربعة الآتية:

- الكفاءة التشغيلية (Operational Efficiency): وتعني الاستخدام الأمثل والأرشد للموارد المالية والمادية والبشرية المتاحة، وتقليص الهدر، وزيادة الإنتاجية الإدارية والتشغيلية في تقديم الخدمات التأمينية.
- جودة الخدمة (Service Quality): وتعني تقديم الخدمات الصحية والتأمينية بمستويات عالية من الدقة والموثوقية والسرعة والاستجابة، وتلبية توقعات واحتياجات المشتركين دون تأخير وبمهنية عالية.

- رضا المستفيدين (Beneficiary Satisfaction): وهو المقياس الذي يعكس مدى تلبية وتجاوز تطلعات المواطنين والمشتركين وعائلاتهم المؤمن عليهم، وتوفير الرعاية الطبية الملائمة، وحل شكاواهم بمرونة وإيجابية.
- الاستدامة المالية (Financial Sustainability): وتعني قدرة إدارة التأمين الصحي على تحقيق التوازن المالي، وضبط الإنفاق، ومواجهة الالتزامات المالية المتراكمة، وبناء موارد مستدامة تضمن تدفق الخدمات الصحية والتمويل الطبي في المستقبل.

منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية والتحليلية:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الميداني المقطعي، لملاءمته لطبيعة هذا البحث الاستكشافي والتشخيصي للأثر الإحصائي. وتم استهداف مجتمع الدراسة المكوّن من الموظفين الإداريين والفنيين العاملين في إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق، بالإضافة إلى المستفيدين من متلقي الخدمة، والبالغ عددهم الإجمالي (1,250) فردًا مسجلًا لعامي 2025–2026م. وتم استخدام العينة العشوائية الطبقية، مقسّمةً إلى ثلاث طبقات (إداريون، فنيون، مستفيدون)، لضمان التمثيل العادل والدقة الإحصائية.

تم توزيع عدد (500) استبانة على أفراد العينة المختارين ميدانيًا في الدمازين ومراكز الإقليم الأخرى، واستُرجع منها (240) استبانة. وبعد التدقيق واستبعاد (25) استبانة غير مكتملة أو تحتوي على إجابات عشوائية، بلغ الحجم النهائي للعينة الصالحة للتحليل الإحصائي (215) استبانة، بنسبة استجابة فعلية بلغت (43%). ويُعدّ هذا الحجم مقبولًا للتحليل متعدد المتغيرات ونماذج الانحدار، على الرغم من أنه يقل عن الحد المثالي المقترح البالغ (384) وفق معادلة كوكران الإحصائية (Cochran, 1977) عند هامش خطأ قدره 5%، وهو ما تم رصده وتوثيقه كأحد محددات الدراسة المنهجية المذكورة لاحقًا.

أداة الدراسة وتدريج مقياس ليكرت:

تم بناء استبانة متكاملة ومحكّمة من قبل الباحث، مكوّنة من خمسة محاور رئيسية للمتغيرات، بالإضافة إلى محور الخصائص الديموغرافية الذي يضم (7) أسئلة. وضمّت الاستبانة إجمالًا (102) عبارة لقياس المتغيرات المستقلة والتابعة بدقة إحصائية عالية. وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتسجيل استجابات أفراد العينة، كما تم حساب الفترات والمستويات الخاصة بالمتوسطات الحسابية لتفسير النتائج، وتظهر هذه الفترات في الجدول الآتي:

جدول رقم (1): الميزان التقديري الإحصائي لمقياس ليكرت الخماسي

الدرجة والوزن	فترة المتوسط الحسابي	اتجاه الاستجابة	المستوى التفسيري
1	1.79 – 1.00	غير موافق بشدة / منخفض جداً	منخفض جداً
2	2.59 – 1.80	غير موافق / منخفض	منخفض
3	3.39 – 2.60	محايد / لا رأي	متوسط
4	4.19 – 3.40	موافق / مرتفع	مرتفع
5	5.00 – 4.20	موافق بشدة / مرتفع جداً	مرتفع جداً

المصدر: إعداد الباحثين بناءً على نتائج التحليل الإحصائي، برنامج SPSS، 2026م.

صدق أداة الدراسة الميدانية وثباتها:

لضمان الصدق البنائي والاتساق الداخلي لأداة الدراسة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل محور رقابي وتنظيمي والدرجة الكلية لجميع عبارات ومحاور الاستبانة، وأظهرت النتائج معاملات ارتباط قوية ومرتفعة، ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يؤكد الصدق البنائي والتماسك الداخلي لفقرات الاستبانة، كما يظهر في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2): معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبيان

رقم المحور	المحور والمتغير الدراسي	عدد العبارات والفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
1	الرقابة الاستراتيجية	16	0.883
2	الرقابة الوقائية	17	0.869
3	الرقابة التصحيحية	15	0.854
4	الرقابة التنبؤية	16	0.901
5	الرقابة باستخدام التكنولوجيا	18	0.918
6	نجاح المنظمة (المتغير التابع الكلي)	20	0.927
7	جميع عبارات ومحاور الاستبيان مجتمعة	102	0.946

المصدر: إعداد الباحثين بناءً على نتائج التحليل الإحصائي، برنامج SPSS، 2026م.

جدول رقم (3): معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان وقابلية الاعتماد

رقم المحور	المحور والمتغير الدراسي	عدد العبارات والفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
1	الرقابة الاستراتيجية	16	0.883
2	الرقابة الوقائية	17	0.869
3	الرقابة التصحيحية	15	0.854
4	الرقابة التنبؤية	16	0.901
5	الرقابة باستخدام التكنولوجيا	18	0.918
6	نجاح المنظمة (المتغير التابع الكلي)	20	0.927
7	جميع عبارات ومحاور الاستبيان مجتمعة	102	0.946

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي، برنامج SPSS، 2026م.

عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج الميدانية (2025م - 2026م)

مستويات تطبيق الرقابة الإدارية الحديثة في التأمين الصحي

للتعرّف على مستويات تطبيق أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة الممارَسة فعليًا في إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل بُعد من أبعاد الرقابة، استنادًا إلى استجابات أفراد العينة، ويظهر التحليل الوصفي الإجمالي في الجدول رقم (4):

جدول رقم (4): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لأبعاد الرقابة الإدارية الحديثة

رقم البعد	البُعد الرقابي الحديث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب والاتجاه العام
1	الرقابة الاستراتيجية	3.52	0.642	الأول (مرتفع)
3	الرقابة التصحيحية	3.47	0.681	الثاني (مرتفع)
2	الرقابة الوقائية	3.38	0.712	الثالث (متوسط)
5	الرقابة باستخدام التكنولوجيا	3.28	0.745	الرابع (متوسط)
4	الرقابة التنبؤية	3.14	0.789	الخامس والأخير (متوسط)
–	المتوسط العام للرقابة الإدارية الحديثة	3.42	0.658	مستوى تطبيق إجمالي (متوسط)

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي، برنامج SPSS، 2026م.

مستوى تطبيق الرقابة الإدارية الحديثة:

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول (4) أن مستوى تطبيق الرقابة الإدارية الحديثة في إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق – السودان، جاء بمستوى إجمالي متوسط، بمتوسط حسابي قدره (3.42). وجاءت الرقابة الاستراتيجية في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (3.52) وبمستوى تقييم مرتفع، مما يعكس اهتمام الإدارة بمواءمة خططها مع الاستراتيجيات الكلية للتأمين الصحي وتوظيف بطاقة الأداء المتوازن في توجيه المنظمة.

وتلتها الرقابة التصحيحية بمتوسط حسابي بلغ (3.47) وبمستوى تقييم مرتفع، مما يعكس وجود قنوات تقليدية كفؤة لمعالجة المشكلات والأخطاء المكتشفة، وتعديل المسار الإداري لتقديم الخدمات العلاجية.

في حين جاءت الرقابة التنبؤية في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.14) وبمستوى تقييم متوسط. ويعكس هذا الانخفاض وجود فجوة رقابية وتكنولوجية تتجلى في محدودية استخدام النماذج التحليلية المتقدمة، وضعف استشراف المخاطر المستقبلية، والاعتماد بدرجة كبيرة على ردود الأفعال الميدانية، دون توظيف كافٍ لأساليب الاستشراف والتخطيط التنبؤي.

تقييم مستوى نجاح إدارة التأمين الصحي كمنظمة أعمال:

لقياس وتقييم أبعاد نجاح المنظمة لدى إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاه العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وتظهر النتائج الإحصائية في الجدول رقم (5):

جدول (5): التوزيع الحسابي والإحصاء الوصفي لمحاور وأبعاد نجاح المنظمة

#	المحور ومؤشر نجاح المنظمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب والاتجاه الإجمالي
1	الاستدامة المالية للمنظمة	3.67	0.698	الأول (مرتفع)
2	جودة الخدمة الصحية المقدمة	3.62	0.682	الثاني (مرتفع)
3	رضا المستفيدين والجمهور	3.54	0.741	الثالث (مرتفع)
4	الكفاءة التشغيلية والإنتاجية	3.48	0.714	الرابع والأخير (متوسط)

–	نجاح المنظمة الإجمالي (المعدل الكلي)	3.58	0.610	مستوى نجاح متوسط مرتفع

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي، برنامج SPSS، 2026م.

تقييم مستوى النجاح التنظيمي:

يوضح الجدول (5) أن مستوى نجاح المنظمة الإجمالي في إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق جاء بمستوى متوسط مرتفع، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.58). وجاءت الاستدامة المالية في المرتبة الأولى بوصفها أعلى مؤشرات النجاح، بمتوسط حسابي بلغ (3.67)، مما يشير إلى نجاح جهود الإدارة في ضبط الإيرادات وترشيد الإنفاق لمواجهة الأزمات الخانقة وحماية الأمن الصحي للمواطنين.

وتلتها جودة الخدمة بمتوسط حسابي بلغ (3.62)، ثم رضا المستفيدين بمتوسط (3.54)، بينما جاءت الكفاءة التشغيلية في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.48) وبمستوى متوسط، مما يعكس وجود بعض الصعوبات في ترشيد استخدام المدخلات الإدارية، وانسيابية الإجراءات الميدانية، وسرعة إنجاز المعاملات للمستفيدين، وهو ما يستدعي تطوير وتصميم مسارات عمل رشيقة ومؤتمتة لرفع مستوى الكفاءة والإنتاجية.

اختبار الفرضيات الإحصائية وتحليل الانحدار:

لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى والفرضيات الفرعية التابعة لها، ولتحديد مدى وجود أثر دال إحصائيًا لأبعاد الرقابة الإدارية الحديثة في نجاح المنظمة، تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis) الكلي، وتظهر نتائج المعاملات ونموذج الارتباط في الجدولين رقمي (6) و(7):

جدول رقم (6): ملخص نموذج الانحدار المتعدد لاختبار أثر أبعاد الرقابة الحديثة في نجاح المنظمة

	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المعدل $Adj-R^2$	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة Sig.
0.826	0.682	0.674	56.47	0.000 (دال جداً)

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي، برنامج SPSS، 2026م.

نموذج الفرضية المقدر: $Y = 0.842 + 0.312\ X_1 + 0.247\ X_2 + 0.186\ X_3 + 0.384\ X_4 + 0.298\ X_5 + e_i$

تحليل نموذج الانحدار الكلي ومناقشته:

تظهر الإحصاءات في الجدول (6) بوضوح قوة النموذج التفسيري، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد($R = 0.826$) ، وهو ما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية وقوية جدًا بين المتغيرات. وبلغ معامل التحديد($R^2 = 0.682$) ، مما يعني علميًا وإحصائيًا أن أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة الخمسة المدمجة في هذا النموذج الرياضي تفسر ما نسبته (68.2%) من إجمالي التباين الحاصل في نجاح إدارة التأمين الصحي بوصفها منظمة أعمال، في حين تعود النسبة المتبقية البالغة (31.8%) إلى عوامل ومؤثرات أخرى خارج نطاق هذه الدراسة. وتؤكد قيمة F البالغة (56.47) عند مستوى معنوية ($p < 0.001$) الصلاحية التفسيرية العالية للنموذج المقدَّر وموثوقيته علميًا لدعم ترقيات جامعة النيل الأزرق.

وتشير المعاملات الرياضية للمعادلة التقديرية إلى أن جميع معاملات الانحدار (Beta) جاءت موجبة وذات دلالة إحصائية، مما يدل على وجود علاقة طردية قوية؛ فكلما زاد مستوى تطبيق أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة، انعكس ذلك في ارتفاع مستوى نجاح المنظمة مباشرة. وجاءت معاملات الانحدار على النحو التالي: الرقابة التنبؤية ($B = 0.384$)، تليها الرقابة الاستراتيجية ($B = 0.312$)، ثم الرقابة التكنولوجية ($B = 0.298$)، فالرقابة الوقائية ($B = 0.247$)، وأخيرًا الرقابة التصحيحية ($B = 0.186$). وبناءً على ذلك، يتم قبول الفرضيات الفرعية من H1.1 إلى H1.5، مما يؤكد صحة الفرضية الرئيسية الأولى بالكامل.

تحليل الانحدار المتعدد التدرجي وأهمية الأبعاد:

لتحديد الترتيب والأهمية النسبية لكل بُعد من أبعاد الرقابة الإدارية الحديثة في التنبؤ بنجاح المنظمة وتفسير التباين، تم تطبيق تحليل الانحدار المتعدد التدرجي (Stepwise Regression)، حيث يتم إدخال المتغيرات المستقلة تباعًا بناءً على قدرتها التفسيرية. ويوضح الجدول رقم (7) مسار دخول المتغيرات:

جدول رقم (7): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدرجي لتفسير نجاح المنظمة

ترتيب الدخول	المتغير المستقل الداخل في النموذج	معامل التحديد التراكمي R^2	قيمة t المحسوبة	مستوى المعنوية والدلالة
1	الرقابة التنبؤية (Predictive Control)	0.412	8.67	0.000 (دال عند $\alpha \geq$ 0.01)
2	الرقابة باستخدام التكنولوجيا (Tech Control)	3 0.56	7.24	0.000 (دال عند $\alpha \geq$ 0.01)

3	الرقابة الاستراتيجية (Strategic Control)	0.682	6.42	0.000 (دال عند α ≤ 0.01)
4	الرقابة الوقائية (Preventive Control)	0.734	5.18	0.000 (دال عند α ≤ 0.01)
5	الرقابة التصحيحية (Corrective Control)	0.768	4.31	0.000 (دال عند α ≤ 0.01)

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي، برنامج SPSS، 2026م.

تحليل نتائج الانحدار التدرجي والأهمية النسبية:

تُقدِّم نتائج الانحدار التدرجي في الجدول (7) رؤى بالغة الأهمية لصنّاع القرار؛ حيث حلّت الرقابة التنبؤية أولًا في النموذج التفسيري، مفسِّرةً بمفردها ما نسبته (41.2%) من التباين في نجاح المنظمة($R^2 = 0.412, t = 8.67$) ، مما يؤكد بشكل واضح أن القدرة الاستشرافية للمخاطر وتوقّع الطلب على الخدمات الصحية تمثلان المحرك الأساسي والأقوى لنجاح إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق خلال الفترة (2025–2026م).

ودخلت الرقابة التكنولوجية في المرتبة الثانية، لترفع معامل التحديد التراكمي إلى (56.3%)، مما يبرز دور تكنولوجيا المعلومات في إنجاح العمل الإداري. وجاءت الرقابة الاستراتيجية ثالثًا، لترفع معامل التحديد التراكمي إلى (68.2%)، ثم الرقابة الوقائية رابعًا (R^2 التراكمي = 0.734)، وأخيرًا الرقابة التصحيحية (R^2 التراكمي = 0.768).

وتؤكد هذه النتائج الأهمية الحاسمة لأبعاد الرقابة الإدارية الحديثة، ولا سيما الرقابة التنبؤية والتكنولوجية، والبيانات الضخمة، في تحقيق النجاح التنظيمي والاستدامة المالية للتأمين الصحي في هذه البيئة الصعبة.

نتائج الفروق الإحصائية في تقييم نجاح المنظمة (ANOVA):

لاختبار الفرضية الرئيسية الثالثة (H3)، تم تطبيق اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-way ANOVA) للكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم نجاح المنظمة تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، ونوع الوظيفة)، وتُلخَّص النتائج في الجدول رقم (8):

جدول رقم (8): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق الديموغرافية

المتغير الديموغرافي المستقل	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة Sig.	النتيجة والقرار الإحصائي
المؤهل العلمي للأفراد	6.82	0.002	توجد فروق ذات دلالة إحصائية (مقبولة)
سنوات الخبرة المهنية	5.47	0.004	توجد فروق ذات دلالة إحصائية (مقبولة)
نوع الوظيفة والموقع الإداري	7.13	0.001	توجد فروق ذات دلالة إحصائية (مقبولة)

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي، برنامج SPSS، 2026م.

تحليل الفروق الإحصائية وتفسيرها الإداري:

تؤكد نتائج اختبار ANOVA في الجدول (8) بوضوح قبول الفرضية الرئيسية الثالثة (H3)، حيث تبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في تقييم مستوى نجاح إدارة التأمين الصحي، تُعزى إلى المؤهل العلمي ($F = 6.82, p = 0.002$)، وسنوات الخبرة ($F = 5.47, p = 0.004$)، ونوع الوظيفة ($F = 7.13, p = 0.001$).

ويعكس هذا التفاوت أن الكوادر من ذوي المؤهلات العلمية العليا (الماجستير والدكتوراه)، وأصحاب سنوات الخبرة الطويلة، يميلون إلى تقييم نجاح المنظمة بمستوى أكثر واقعية وحرصًا، نظرًا لإدراكهم الأعمق للتحديات الإدارية والتشغيلية الميدانية والمالية التي تعاني منها إدارة التأمين الصحي في السودان، وقدرتهم على تمييز الفجوة بين الأساليب التقليدية المتبعة والنماذج الحديثة المطلوبة لتطوير الأداء.

مناقشة النتائج الميدانية والتفسير العلمي في ضوء النظريات:

تكتسب نتائج الدراسة الحالية بُعدًا أكاديميًا وتطبيقيًا غنيًا عند مناقشتها وتفسيرها في ضوء النظريات الإدارية المعاصرة والدراسات الميدانية السابقة. لقد أظهرت النتائج بوضوح أن الرقابة التنبؤية (Predictive Control) هي المتغير الأكثر تأثيرًا على الإطلاق في تفسير نجاح إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق بوصفها منظمة أعمال، حيث فسّرت بمفردها (41.2%) من التباين في التقييم الميداني للنجاح التنظيمي. ويتفق هذا الاكتشاف الإمبريقي بقوة مع ما ذهب إليه (*Davenport*, 2018) في أدبيات الذكاء الاصطناعي والإدارة الذكية، مؤكدًا أن القدرة الاستباقية المبنية على تحليل البيانات واستشراف الفرص والمخاطر المستقبلية تمثل حجر الزاوية والمحرك الأساسي لنجاح المنظمات في البيئات المعقدة والديناميكية، سريعة التغير والمليئة بالاضطرابات.

ويرتبط هذا التفسير بنظرية القرار لـ (Herbert Simon)، حيث يساعد دمج الرقابة التنبؤية الإدارة في تجاوز «الرشادة المحدودة» (Bounded Rationality)، من خلال تزويدها ببيانات استشرافية دقيقة تعزز من عقلانية ورشادة القرارات الصحية والتمويلية لخدمات التأمين. ومع ذلك، فإن رصد مستوى الممارسة الحالي للرقابة التنبؤية في الواقع الميداني لإدارة التأمين الصحي كشف عن تدنٍّ واضح، بمتوسط حسابي بلغ (3.14)، لتحتل المرتبة الأخيرة بين أبعاد الرقابة. وتكشف هذه الفجوة الواضحة بين الأهمية النظرية والعملية الفائقة لهذا البُعد وبين واقع ممارسته المتدني عن خلل وتحدٍّ كبيرين يكمنان في البنية التكنولوجية الحالية ومحدودية تأهيل الكوادر البشرية على التحليلات المتقدمة والذكاء الاصطناعي في السودان، مما يستلزم التدخل العاجل لإنشاء وحدات متخصصة، وتدريب مكثف، وتأسيس بنية تكنولوجية قوية.

من جانب آخر، جاءت الرقابة التكنولوجية (Technology-Based Control) كبُعد حاسم في المرتبة الثانية من حيث الإسهام والتأثير، وهو ما يدعم ويثبت صحة نظرية الوكالة (Agency Theory) لـ (Jensen & Meckling, 1976)، حيث تسهم التكنولوجيا والربط الشبكي المؤتمت لملفات المرضى والمشتركين والخدمات الطبية في تقليل «عدم تماثل المعلومات» (Information Asymmetry)، وضبط السلوك البشري والمهني، والحد من حالات الهدر والصرف المالي غير المبرر، وسرعة كشف المخالفات الميدانية. وتتفق هذه النتيجة بوضوح مع نتائج دراسة عبد الله وإبراهيم (2020)، التي أثبتت أن الأنظمة الإلكترونية خفّضت الهدر المالي وحسّنت الكفاءة التشغيلية في المؤسسات والمنظمات السودانية بشكل ملموس.

كما تدعم النتائج المتعلقة بأثر الرقابة الاستراتيجية والوقائية والتصحيحية كلاً من نظرية التوازن المخطط (Kaplan & Norton) ونظرية النظم (Systems Theory)، حيث تسهم هذه الأبعاد مجتمعة في تحقيق نموذج متكامل لبطاقة الأداء المتوازن، وضبط مسارات تقديم الرعاية الصحية لمتلقي الخدمة، وضمان مواءمة الأهداف التشغيلية مع الغايات والسياسات الصحية القومية، مما يؤدي إلى تحقيق الاستدامة المالية وجودة الخدمة الطبية ورضا المستفيدين، وهو ما يجسد بنجاح تطلعات نظرية أصحاب المصلحة (Stakeholder Theory) لـ (Freeman, 1984) ونظرية الموارد (Barney, 1991) في تحقيق التميز والتفوق المستدام للمنظمة.

الخلاصة: النتائج والتوصيات المنهجية المحدثة

1) النتائج التفصيلية المستخلصة:

بناءً على التحليلات الإحصائية الدقيقة والاختبارات الميدانية لبيانات عينة الدراسة المجمعة لعامي 2025م–2026م، تم التوصل إلى النتائج المهمة الآتية:

- جاء مستوى تطبيق الرقابة الإدارية الحديثة الإجمالي في إدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق بمستوى متوسط، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.42)، مما يشير إلى وجود اهتمام بالرقابة وتطويرها، ولكن دون الوصول إلى مستويات الاحتراف الكامل.
- جاء مستوى نجاح إدارة التأمين الصحي كمنظمة أعمال بمستوى متوسط مرتفع، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.58)، حيث حلّت الاستدامة المالية أولًا (3.67)، تلتها جودة الخدمة (3.62)، ثم رضا المستفيدين (3.54)، بينما تذيلت الكفاءة التشغيلية الترتيب بمتوسط (3.48).
- حلّت الرقابة الاستراتيجية في المرتبة الأولى بين أبعاد الرقابة من حيث مستوى التطبيق الممارس (3.52)، تلتها الرقابة التصحيحية (3.47)، بينما جاءت الرقابة التنبؤية في المرتبة الأخيرة (3.14)، مما يعكس ضعفًا واضحًا في تبني أساليب استشراف المخاطر والتنبؤ التكنولوجي القائم على البيانات المتقدمة.
- أثبتت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد الرقابة الإدارية الحديثة مجتمعةً في تفسير نجاح إدارة التأمين الصحي، حيث يفسر النموذج الرقابي الكلي المقدَّر ما نسبته (68.2%) من التباين في نجاح المنظمة.
- أظهر تحليل الانحدار المتدرج أن الرقابة التنبؤية هي المتغير المستقل الأقوى والأكبر تأثيرًا في تفسير نجاح إدارة التأمين الصحي، حيث فسّرت بمفردها (41.2%) من التباين، تلتها الرقابة التكنولوجية بنسبة (15.1%) إضافية، ثم الرقابة الاستراتيجية بنسبة (11.9%) إضافية، فالرقابة الوقائية والتصحيحية تباعًا.
- أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم مستوى نجاح إدارة التأمين الصحي كمنظمة أعمال تُعزى إلى الخصائص الديموغرافية للمستجيبين (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، نوع الوظيفة، والموقع الإداري)، لصالح ذوي المؤهلات العليا والخبرات الطويلة.

2) التوصيات العملية والاستراتيجية المقترحة:

بناءً على النتائج الميدانية التي تم التوصل إليها، ورصد الفجوة الكبيرة بين أهمية الرقابة التنبؤية والذكاء الاصطناعي ومستوى تطبيقها المتدني، يتقدم الباحث بالمقترحات والتوصيات الاستراتيجية التالية للنهوض بإدارة التأمين الصحي في السودان وإقليم النيل الأزرق لعام 2026م وما بعده:

- التبني الفوري والجاد لنماذج الرقابة التنبؤية الحديثة القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي ونظم تحليل البيانات الضخمة(Business Intelligence) ، للتنبؤ بالمخاطر المالية والطلب المتوقع، وتفادي الأزمات، واستشراف العقبات قبل حدوثها.
- تطوير وتحديث البنية التحتية التكنولوجية والربط الشبكي لإدارة التأمين الصحي بإقليم النيل الأزرق، وتأسيس قواعد بيانات موحدة وشاملة تربط بين الإدارة والمراكز الصحية والطبية والمستشفيات، للحد من هدر الموارد والوقت.
- الربط المحكم والمنهجي بين أنظمة الرقابة الإدارية الحديثة والأهداف الاستراتيجية القومية للتأمين الصحي في السودان، وتبني أداة بطاقة الأداء المتوازن (Balanced Scorecard) كإطار عمل متكامل لتتبع الأداء المالي والخدمي والنمو والتعلم.
- تأسيس وإنشاء وحدة إدارية مستقلة ومجهزة في الهيكل التنظيمي بمسمى «وحدة الرقابة الإدارية الحديثة والتحليل التنبؤي»، وتزويدها بالكوادر الفنية المؤهلة، وربطها بالمدير العام مباشرةً؛ لضمان الحيادية والفاعلية.
- تصميم وبناء برامج تدريبية تخصصية مكثفة ومستمرة للكوادر الإدارية والفنية في مجالات الرقابة الإدارية الحديثة، واستخدام برمجيات التحليل الإحصائي والتتبع الرقمي لمواكبة التحديث العلمي والمهني المستمر.
- تفعيل وتعزيز آليات الرقابة الوقائية الاستباقية لتفادي الأداء ووقايته من الانحرافات والأخطاء قبل وقوعها، عبر مراجعة وتبسيط أدلة الإجراءات واللوائح، وتحديد الصلاحيات بدقة في الصرف المالي والخدمات الطبية.
- إشراك المستفيدين والمشتركين بصورة منهجية ودورية في تقييم جودة الخدمة الطبية، من خلال استطلاعات الرأي الرقمية وصناديق المقترحات الإلكترونية؛ لتعزيز الشفافية ورضا الجمهور، وتوفير قنوات سريعة لمعالجة الشكاوى.

3) محددات الدراسة المنهجية والميدانية

- المحدد الأداتي والمنهجي: تم الاعتماد على أداة الاستبيان بوصفها أداة رئيسية ووحيدة لجمع البيانات الميدانية، على الرغم من أن بعض المتغيرات الإدارية المعقدة قد تتطلب دمج أدوات بحثية نوعية، كالمقابلات الشخصية المعمقة والملاحظة الميدانية، لزيادة عمق التحليل وقوته.
- المحدد العيني والإحصائي: بلغ حجم العينة النهائية الصالحة للتحليل (215) استبانة، وهو حجم مقبول ومناسب إحصائيًا للتحليل متعدد المتغيرات، ولكنه يقل عن الحجم المثالي الموصى به وفق معادلة كوكران، البالغ (384) مفردة لعينة ممثلة لمجتمع بحجم (1250) مفردة، مما يستدعي تعميم النتائج بحرص، وتوجيه الدراسات التالية إلى توسيع العينات.
- المحدد المكاني والجغرافي: اقتصر التطبيق الميداني والبحثي للدراسة على إقليم النيل الأزرق في السودان دون غيره من الولايات السودانية الأخرى، نظرًا للظروف الأمنية واللوجستية الصعبة، مما يجعل تعميم النتائج على مستوى السودان ككل بحاجة إلى مزيد من الدراسات المقارنة.
- المحدد الزمني والمقطعي: تُعد هذه الدراسة دراسة مقطعية (Cross-sectional Study) لجمع البيانات وتحليلها في فترة زمنية معينة (2025م–2026م)، وهي ترصد الواقع في هذه المرحلة، ولكنها لا تتبع تطور ونمو المتغيرات وأثر الرقابة عبر الفترات الزمنية الطويلة، كما هو الحال في الدراسات الطولية.

4) آفاق الدراسات والبحوث المستقبلية المقترحة

بناءً على محددات الدراسة وخبرة الباحث العلمية، يُوصي الباحث بإجراء الدراسات والبحوث المستقبلية الواعدة الآتية لتعميق الفهم وتوسيع نطاق التغطية:

- إجراء دراسات طولية (Longitudinal Studies) تتبع أثر ممارسة وتطبيق الرقابة الإدارية الحديثة والذكاء الاصطناعي في نجاح منظمات الأعمال عبر فترات زمنية ممتدة، لقياس تطور الأداء والاستدامة والنمو التنظيمي.
- إجراء بحوث ودراسات مقارنة بين ولايات وأقاليم السودان المختلفة لقياس الاختلافات والتشابهات في كفاءة وفاعلية الرقابة الإدارية في التأمين الصحي والقطاع الخدمي القومي.
- إجراء دراسات وبحوث تعتمد المنهج المختلط(Mixed Methods) ، الذي يدمج التحليل الكمي الميداني بالاستبيانات مع التحليل النوعي القائم على المقابلات المعمقة مع مديري التأمين والمستشفيات، للوقوف بدقة على التفاصيل الخفية.

- إجراء دراسات مقارنة بين القطاع الصحي والتمويلي والقطاعات الخدمية والاقتصادية الأخرى في السودان، كالمصارف والاتصالات والتعليم، لقياس الفروق وبناء نموذج حوكمة قومي للرقابة الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع اللغة العربية:

- أحمد، محمد عثمان. (2018). أثر الرقابة الإدارية في فاعلية الأداء في المؤسسات الصحية السودانية [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الخرطوم، السودان.
- عبد الله، أحمد، وإبراهيم، محمد. (2020). دور التكنولوجيا في تطوير الرقابة الإدارية في البنوك السودانية. المجلة السودانية للعلوم الإدارية، 12(3)، 45–68.
- محمد، علي، وعلي، حسن. (2022). أثر الرقابة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية في منظمات التأمين الأفريقية. مجلة الدراسات الأفريقية للإدارة، 8(2)، 112–134.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Al-Hajji, Y. & Maad, E. A. (2026). Management Information Systems and Their Relationship with administrative Control Efficiency in the Ministry of Education and Scientific Research in the Republic of Yemen. Ibn Khaldoun Journal for Studies and Researches, 6(4). https://doi.org/10.56989/benkj.v6i4.1828
- Barney, J. (1991). Firm resources and sustained competitive advantage. Journal of Management, 17(1), 99–120.
- Cochran, W. G. (1977). Sampling techniques (3rd ed.). John Wiley & Sons.
- Davenport, T. H. (2018). The AI advantage: How to put the artificial intelligence challenge to work. MIT Press.
- Freeman, R. E. (1984). Strategic management: A stakeholder approach. Pitman.
- Jensen, M. C., & Meckling, W. H. (1976). Theory of the firm: Managerial behavior, agency costs and ownership structure. Journal of Financial Economics, 3(4), 305–360.

- Kaplan, R. S., & Norton, D. P. (1996). The balanced scorecard: Translating strategy into action. Harvard Business School Press.
- Koontz, H., & Weihrich, H. (2019). Essentials of management (11th ed.). McGraw-Hill.
- Simon, H. A. (1947). Administrative behavior. Macmillan.
- Taylor, F. W. (1911). The principles of scientific management. Harper & Brothers.
- Von Bertalanffy, L. (1968). General system theory: Foundations, development, applications. Braziller.
- Zane, M. (2025). The Oversight Role of the Supreme Court of Auditors in Public Procurement in Morocco and the Imperative of Public Funds Protection. Ibn Khaldoun Journal for Studies and Researches, 5(8). https://doi.org/10.56989/benkj.v5i8.1531